العوض فى الصرف والنحو

إعـــداد

د. يحيى عبد الفتاح عبد الحميد

مدرس النحو والصرف والعروض

كلية التربيـــة - جامعة قناة السويس

المقدمة :

بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة ، والسلام على رسول الله ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد ..

فالعوض من القضايا المهمة ، بيد أنها لم تنل اهتمامنا كبيراً من النحاة قديماً وحديثاً ، لأنهم لم يجعلوها موضوعاً من موضوعات النحو مثل المنادى والتوابع وغيرها ، وكذلك لم يكن لها نصيب فى الصرف مثل الإبدال والإعلال ، وترجع أهمية دراسة العوض الى تغيير كثير من أحوال بنية الكلمة العربية ؛ والى مذاهب النحاة المتباينة حوله ، والى اختلافهم فى التفريق بين العوض والبدل ، فقد قال الخليل : كل إبدال هو عوض ، ولا يعكس [١] ، وعكس كلام الخليل ذهب إليه ابن جنى فى الخصائص [٢] حيث قال : " فالبدل أعم تصرفاً من العوض ، فكل عوض بدل وليس كل بدل عوضاً " .

وقصدت فى هذا البحث الموازنة بين أراء العلماء ، فكل عالم فضله ، ولكل رأى ميزته ، ورأيت أن الأولى أن لا يقال أن كل بدل هو عوض كما قال ابن جنى ، وكذلك أن لا يقال أن كل عوض هو بدل كما قال الخليل ، والأولى أن يكون العوض موضوعاً مستقلاً فى الصرف مثل الإبدال والإعلال ومن هنا أردت أن أجمع ما كتبه العلماء محاولا الإسهام فيه بشىء أظنه قد يفيد ، وأردت أن أجمع سطور هذا الموضوع وأفكاره منذ أن بدأت ملامح هذا الموضوع تظهر حتى يومنا هذا فى بحث بعنوان (العوض فى الصرف والنحو) وقد استهدف هذا البحث جمع ما تفرق من

---

[١] معجم مصطلحات النحو العربى ص٢٩٦ للخليل ، تحقيق جورج مترى عبد المسيح وآخرين – مكتبة لبنان بدون .

[٢] الخصائص ١: ٢٦٥ لابن جنى تحقيق محمد على النجار بدون .

إشارات العوض فى الصرف والنحو مؤسساً كياناً جديداً لهذه القضية يجمع شتاتها ويناقش أراء العلماء فيها ، وقد اعتمدت فيه على المنهج الإحصائى حيث حاولت إحصاء كل ما كتب عن العوض ، وجمعته ليكون موضوعاً مستقلاً إن شاء الله ، وقد حاولت أن أسند كل رأى الى قائله ، وكل مقولة الى مصدرها قدر الإمكان ، مع اعتمادى قدر الإمكان على مصادر أصيلة فى الموضوع .

وقد جاء شكل البحث على هذا النحو :

أولاً : المقدمة قد ذكرت فيها أهمية البحث وخطته ومنهجه .

ثانياً : المبحث الأول : معنى العوض .

ثالثاً : المبحث الثانى : إعراب عوض .

رابعاً : المبحث الثالث : الفرق بين البدل والعوض .

خامساً : المبحث الرابع : العوض فى الصرف .

سادساً : المبحث الخامس : العوض فى النحو .

سابعاً : الخاتمة .

ثامناً : ثبت المراجع والمصادر .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين "

د. يحيى عبد الفتاح عبد الحميد عبد المولى
مدرس النحو والصرف
بكلية التربية بالسويس جامعة قناة السويس

المبحث الأول

معنى العوض :

قال صاحب اللسان : العوض : البدل ، والجمع أعواض .

والعوض : مصدر قولك عاضه عوضا وعياضا ومعوضه وعوضه واعاضه ، وعن ابن جنى وعاوضه [١] ، والاسم المعوضه .

ومعنى العوض الأبد قال الجوهرى : عوض معناه الأبد وهو للمستقبل من الزمان كما ان قط للماضى من الزمان ، لأنك تقول عوض لا أفارقك ، تريد لا أفارقك أبداً ، كما تقول قط ما فارقتك ، ولا يجوز أن تقول قط ما أفارقك [٢] .

ويرى ابن كيسان أن (عوض) حرف وليس اسماً هى وقط حيث قال : قط وعوض حرفان مبنيان على الضم ، قط لما مضى من الزمان وعوض لما يستقبل ، تقول ما رأيته قط يا فتى ، ولا أكلمك عوض يا فتى [٣] .

وقد ذهب ابن الكلبى مذهب ابن كيسان أن (عوض) حرف وليس اسماً حيث قال "فلو كان عوض اسما للزمان إذاً لجرى بالتنوين ، ولكنه حرف يراد به القسم كما أن اجل ونحو مما لم يتمكن فى التصريف حمل على غير الإعراب [٤] .

معنى العوض فى الاصطلاح :

تعريف العوض اصطلاحا : قال الخليل [٥] .

---

(١) اللسان (عوض) ٩ : ٤٧٤ .

(٢) الصحاح للجوهرى (عوض) .

(٣) اللسان (عوض) ٩: ٤٧٥ .

(٤) اللسان (عوض) ٩ : ٤٧٥ .

(٥) معجم مصطلحات النحو العربى ٢٩٦ .

" العوض هو حذف حرف والاستغناء عنه بحرف أخر ، من غير تقيد فى أحدهما بحرف معين ، ولا اشتراط ان يحل العوض فى المكان الذى خلا بحذف الأصيل ، نحو : عدة اصلها : وعد ، التاء عوض عن الواو ويسمى العوض : التعويض .

وقد قال الخليل :

كل إعلال بالقلب هو عوض ، ولا يعكس كل قلب صرفى هو عوض ولا يعكس كل ابدال هو عوض ولا يعكس كل ابدال هو عوض ولا يعكس الحرف المعوض عن المحذوف ، كالتاء فى هبة ، فإنها عوض عن الواو (وهب) .

والحرف المحذوف يسمى المعوض عنه . ويسمى الخليل العوض المقابلة .

ومن أحسن التعريفات فى التعويض ؛ تعريف ابن فارس له فى كتابه الصاحبى .

قال ابن فارس : من سنن العرب (التعويض) ، وهو إقامة الكلمة مقام الكلمة ، فيقيمون الفعل الماضى مقام الراهن ، كقوله جل ثناؤه : " **قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين** " المعنى أم أنت من الكاذبين . ومنه : " **وما جعلنا القبلة التى كنت عليها** " بمعنى : أنت عليها .

ومن ذلك إقامة المصدر مقام الأمر ، كقوله جل ثناؤه : " **فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون** " ، والسبحة : الصلاة . يقولون : سبح سبحة الضحا . فتأويل الآية : سبحوا الله جل ثناؤه ، فصار فى معنى الأمر والإغراء ، كقوله جل ثناؤه : " **فضرب الرقاب** " . ومن ذلك إقامة الفاعل مقام المصدر ، يقولون : قم قائما قال :

قم قائماً ، قم قائماً لقيت عبداً نائماً
وعشراء رائماً وأمة مراغماً

وفى كتاب الله جل ثناؤه : " **ليس لوقعتها كاذبة** " .. أى تكذيب .

ومن ذلك إقامة المفعول مقام المصدر ، كقوله جل ثناؤه : " بأيكم المفتون " أى : الفتنة . تقول العرب : ما له معقول وحلف محلوفه بالله ، وجهد مجهوده . ويقولون : ما له معقول ولا مجلود ، يريدون : العقل والجلد .

قال الشماخ :

من اللواتى إذا لانت عريكتها يبقى لها بعدها آل ومجلود

ويقول الآخر :

*** إن اخا المجلود من صبرا ***

ومن ذلك إقامة المصدر مقام الفعل ، يقولون : لقيت زيدا وقيله كذا ، أى يقول كذا . **قال كعب :**

يسعى الوشاة حواليها وقيلهم إنك يا ابن ابى سلمى لمقتول

تأويلة : يقولون ، ولذلك نصب .

ومن ذلك وضعهم " فعيلا " فى موضع " مفعل " نحو " أمر حكيم " بمعنى : محكم . ووضعهم "فعيلا" فى موضع " مفعل " نحو : " عذاب اليم " بمعنى : مؤلم . وتقول :

*** أمن ريحانة الداعى السميع ***

بمعنى : مسمع .

ومن ذلك وضعهم " مفعولا " بمعنى فاعل ، كقوله جل ثناؤه : " حجابا مستورا " أى ساترا . وقيل : مستورا عن العيون ، كأنه أخذه لا يحس بها أحد .

ومن ذلك إقامة الفعل مقام الحال ، كقوله جل ثناؤه : " يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك تبتغى مرضاة أزواجك " أى مبتغيا . وقال :

الريح تبكى شجوة والبرق يلمع فى غمامه [1]

أراد : لامعا .

---

(١) الصاحبى لأحمد بن فارس ص ٤٦٤ ، ص ٤٦٥ ، تحقيق السيد أحمد صقر ، دار إحياء التراث ، د.ت .

المبحث الثانى

إعراب " عوض " :

عوض : ظرف زمان لاستغراق المستقبل مختص بالنفى يكون مبنيا على الضم إذا لم يضف ، نحو " لن أتكاسل عوض " أى ابدا .

" عوض " ظرف زمان مبنى على الضم فى محل نصب مفعول فيه متعلق بالفعل " أتكاسل " [١] .

ومنه قول الأعشى :

رضيعى لبان ثدى أم تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق [٢]

و " عوض " فى بيت الأعشى السابق بمعنى أبدا ، وهى ظرف زمان لاستغراق المستقبل مختص بالنفى مبنى على الضم ؛ لأنه غير مضاف فى محل نصب مفعول فيه .

ويكون بناؤه على الضم كقبل ، أو على الكسر كأمس ، أو على الفتح كأين [٣]. وقال الأزهرى : تفتح وتضم ولم يذكر الحركة الثالثة [٤]. وقول ابن هشام [٥] : أنه يبنى على الضم والفتح والكسر أرجح . وتأتى عوض منصوبة نحو : لا أسرق عوض العائضين .. أى ابد الدهر . " عوض " ظرف زمان منصوبة بالفتحة الظاهرة متعلق بالفعل أسرق ؛ لأنه مفعول فيه . و" العائضين " مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم .

---

(١) موسوعة النحو والصرف – دكتور / إميل بديع يعقوب – دار العلم للملايين – الطبعة الأولى ١٩٩٨ .

(٢) ديوان الاعشى ص٢٣٤ ، ٦٧٨ .

(٣) المعجم الوسيط إبراهيم أنيس وآخرون الطبعة الثانية – دار التراث العربى ٢: ٦٣٧ مادة "عوض".

(٤) التهذيب (مادة عوض) .

(٥) مغنى البيب ١ : ١٧٢ .

وتأتى حالا : فى نحو قولك : " حضر خالد الجلسة عوضا عن أخيه " عوضا " حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة والتقدير أعاض عوضا [١] والرأى الأول هو ما عليه جمهور النحاة وهو الأرجح .

المبحث الثالث

الفرق بين البدل والعوض :

قال ابن جنى " جماع ما فى هذا أن البدل أشبه بالمبدل منه من العوض بالمعوض منه ، وإنما يقع البدل فى موضع المبدل منه ، والعوض لا يلزم فيه ذلك ؛ ألا تراك تقول فى الألف من قام : إنها بدل من الواو التى هى عين الفعل ، ولا تقول فيها : إنها عوض منها ، وكذلك يقال فى واو جون وياء مدير : إنها بدل للتخفيف من همزة جؤن ومئر ، و لا تقول : إنها عوض منها . وكذلك تقول فى لام غاز ، وداع : إنها بدل من الواو ، ولا تقول إنها عوض منها . وتقول فى العوض : إن التاء فى عدة ، وزنه، عوض من فاء الفعل ، ولا تقول : إنها بدل منها ، وتقول فى ميم اللهم إنها عوض من " يا " فى أوله ، ولا تقول بدل [٢] ، وتقول فى تاء زنادقة : إنها عوض من ياء زناديق ، ولا تقول بدل ، وتقول فى ياء (أنيق) إنها عوض من عين (أنوق) فيمن جعلها ايفل ، ومن جعلها عيناً مقدمة مغيرة إلى الياء ، جعلها بدلاً من الواو . فالبدل أعم تصرفا من العوض . فكل عوض بدل ، وليس كل بدل عوضاً [٣] .

---

[١] المعجم المفصل فى اللغة العربية والأدب إميل يعقوب وآخرون دار العلم للملايين ٢ : ٧٩٨ بدون .

[٢] هذا مذهب البصريين أما الكوفيون يرون أن الأصل يا الله أمنا بخير ، فحذفوا بعض الكلام لكثرة الاستعمال .

[٣] الخصائص ١: ٢٦٥ .

وقد ذهب الخليل مذهباً يخالف ابن جنى حيث قال : "كل إبدال هو عوض ، ولا يعكس " .

والحق أننا لم نسمع أحداً من العرب يقول إن كل بدل عوض كما قال ابن جنى فى الخصائص ، وكذلك لم نسمع من قال إن كل عوض بدل ، ولا يعكس كما قال الخليل فى معجم العين ؟

والأولى أن لا يقال : إن كل بدل عوض ، أو أن يقال إن كل عوض بدل ، والأقرب إلى الصواب والذى أختاره أن البدل باب مستقل يبتعد عن العوض ، والعوض باب مستقل يبتعد عن البدل .

والإبدال عند ابن فارس[١] يقصد به ابدال الحروف وإقامة بعضها مكان بعض .

وأما التعويض عنده فهو إقامة الكلمة مقام الكلمة [٢] .

أى أن الإبدال عنده خاص بالحروف والعوض خاص بالكلمات ، بيد أن ابن جنى[٣] جعل باباً كاملاً فى زيادة الحرف عوضاً من آخر محذوف والحق أن العوض يكون فى إقامة الحروف بعضها مكان بعض ، وكذلك فى إقامة الكلمة مقام الكلمة .

المبحث الرابع

العوض فى الصرف :

أولاً : التعويض فى الاسم :

الاسم مشتق من الوسم عند الكوفيين ، وأنه مشتق من السمو عند البصريين .

---

(١) الصاحبى ص ٣٣٣ لأحمد بن فارس بن زكريا / تحقيق السيد أحمد صقر دار إحياء التراث العربية - بدون .

(٢) المرجع السابق نفسه ، ص ٣٩٤ .

(٣) الخصائص لابن جنى ٢ : ٢٨٥ .

قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : " والأصل فى اسم وسم ، إلا أنه حذفت منه الفاء التى هى الواو فى وسم ، وزيدت الهمزة فى أوله عوضاً عن المحذوف ، ووزنه إعل ، لحذف الفاء منه " [١] .

والأصل عند البصريين فيه سمو على وزن فعل – بكسر الفاء وسكون العين – فحذفت اللام التى هى الواو وجعلت الهمزة عوضاً عنها ، ووزنه إفع ، لحذف اللام منه .

وقد رد ابن الانبارى كلام الكوفيين بقوله " إنا أجمعنا على أن الهمزة فى أوله همزة التعويض ، وهمزة التعويض إنما تقع تعويضاً عن حذف اللام ، لا عن حذف الفاء ، ألا ترى أنهم لما حذفوا اللام التى هى الواو من بنو عوضوا عنها الهمزة فى أوله فقالوا ابن ولما حذفوا الفاء التى هى الواو من وعد لم يعوضوا عنها الهمزة فى أوله فلم يقولوا اعد ، وإنما عوضوا عنها الهاء فى آخره فقالوا : عدة ، لأن القياس فيما حذف منه لامه أن يعوض بالهمزة فى أوله ، وفيما حذف منه فاؤه أن يعوض بالهاء فى آخره ، والذى يدل على صحة ذلك أنه لا يوجد فى كلامهم ما حذف فاؤه وعوض بالهمزة فى أوله ، كما لا يوجد فى كلامهم ما حذف لامه وعوض بالهاء فى آخره ، فلما وجدنا فى أول "اسم" همزة التعويض علمنا أنه محذوف اللام ، لا محذوف الفاء ، لأن حمله على ماله نظير أولى من حمله على ما ليس له نظير ، فدل على أنه مشتق من السمو لا من الوسم " [١] .

وكلام ابن الأنبارى فيه نظر ، لأنه قال : إن الهمزة فى أول اسم همزة التعويض عن حذف اللام ، وليس تعويضاً عن حذف الفاء ، وقد عرف الخليل التعويض بقوله " حذف حرف والاستغناء عنه بحرف آخر ، من غير تقيد فى أحدهما بحرف معين ،

---

[١] انظر : الانصاف ١ : ٦ .

[١] انظر الانصاف ١ : ٩ ، ١٠.

ولا اشتراط ان يحل العوض فى المكان الذى خلا بحذف الأصيل [١] وما ذهب إليه الخليل يدل على أنه يجوز حذف فاء الكلمة ، وحذف لام الكلمة ، وأنه يجوز الحذف والتعويض من المحذوف ، ويجوز الحذف وعدم التعويض من المحذوف ، وأن العرب قد حذفوا ، ويجوز الحذف وعدم التعويض من المحذوف ، وأن العرب قد حذفوا فاء الكلمة نحو " جهة " اسم للمكان الذى نتوجه إليه ، فإن الاشتقاق يدل على أن أصله واوى ، الفاء نحو الوجهة والتوجه وتوجهت تلقاء كذا وقال الله تعالى (ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل) وضح أن الأمر ليس كما زعم ابن الأنبارى أنه لا يوجد فى كلام العرب ما حذف لامه وعوض بالهاء فى آخره ، ولا يوجد فى كلام العرب ما حذف فاؤه وعوض بالهمزة فى أوله ، وكلام ابن الأنبارى فيه نظر ، لأنه وجد فى كلام العرب ما حذف لامه وعوض بالهاء فى أخره .

قال ابن جنى " باب سته ، ومائة ، ورئة ، وفئة ، وعضة ، وضعه ، فهذ ونحوه مما حذفت لامه وعوض منها تاء التأنيث " [٣] .

وكذلك وجد فى كلامهم ما حذفت فاؤه وعوض منها التاء فى آخره . قال ابن جنى [١] : " أما ما حذفت فاؤه وجىء بزايد عوضاً منه بباب فعله فى المصادر ، نحو عدة وزنه وشية وجهه . والأصل وعدة ووزنة ووشية ووجهة ... ويدل على أصله ذلك قوله سبحانه وتعالى : (**ولكل وجهة هو موليها**) .

ومن كلام ابن جنى يتبين حذف الفاء وعوض منها بالتاء ، فى عدة وزنه وشية وجهة .

---

(١) معجم مصطلحات النحو العربى ٢٩٦ (عوض) .

(٣) انظر الخصائص ٢ : ٢٩٦ .

(١) انظر الخصائص ٢ : ٢٨٥ .

ثانياً : التعويض فى مصادر غير الثلاثى :

١) حذف ياء التفعيل التعويض منها بالتاء فى الآخر نحو : زكى تزكية وربى تربية ، وضحى تضحية .

٢) حذف الألف والعويض منها بالتاء فى إفعال نحو : أقام إقامة ، وأناب إنابة ، وقد تحذف التاء إذا كان مضافاً نحو (وإقام الصلاة) على ما اختاره ابن مالك [١] ، ولا يجوز عند سيبويه حذف التاء من نحو التعزية على حال ، كما جوز فى (إقلم الصلاة) إذ لم يسمع ، وهو أولى لأن السماع لم يثبت إلا مع الإضافة ، وتفعلة كثير مسموع مثل كرم تكرمه وفرق تفرقة ، وذكر تذكرة ، وعند أبى زيد ورد تفعيل مهموزا كتبرئة ، وتجزئة ، والقياس تبريئاً وتجزيئا ، ويرى سيبويه الاقتصار على ما سمع ، حيث لم يرد منه نبأ تبيئا ، والأولى كلام سيبويه ، لأن الاقتصار على ما سمع من العرب أولى من الافتراض .

ثالثاً : حذف عين الكلمة والتعويض منه بتاء التأنيث :

فإن كان استفعل معتل العين نقلت حركة عينه إلى فاء الكلمة ، وحذفت وعوض منه تاء التأنيث نحو : استعاذ استعاذة ، والأصل استعواذا ، فنقلت حركة الواو إلى العين ، وحذفت وعوض منه التاء ، فصار استعاذة

رابعاً : التعويض فى التصغير :

يجوز أن يعوض مما حذف فى التصغير أو التكسير ياء قبل الآخر ، فتقول فى " سفرجل سفيريج و " سفاريج " .

قال ابن مالك :

وجائز تعويض ياء قبل الطرف إن كان بعض الاسم فيهما انحذف [٢]

---

[١] شرح ابن عقل ٣ : ٩٨ .

[٢] شرح ابن عقيل ٤ : ٤٩٤ ، ٤٩٥ .

خامساً : حذف حرف وزيادة حرف آخر عوضا عنه :

١) ما حذفت فاؤه وجيء بحرف زائد عوضاً عنه نحو عدة وزنه وشية وجهة .

والأصل وعدة ووزنة ووشية ووجهه ، فحذفت الفاء ، وجعلت التاء عوضا من الفاء المحذوفة فى التصريف . قال ابن جنى " ويدل على أن أصله ذلك قوله سبحانه وتعالى : (ولكل وجهة هو موليها) ، وأنشد أبو زيد :

ألم تر أننى – ولكل شىء إذا لم تؤت وجهته تعاد [١]

وفى عدة وزنه وشية وجهة حذف الحرف الأصلى الواو ، وجئ بحرف التاء عوضا عنه وهو حرف زائد .

حذف فاء الكلمة والتعويض منها بالتاء إذا كان الفعل معلوما مثالا واويا على وزن " يفعل " المكسور العين فى المضارع ، فتحذف فاؤه من المضارع والأمر ، ومن المصدر أيضاً ، إذا عوض عنها بالتاء كيعد وعد وعدة فإن لم يعوض عنها بالتاء فلا تحذف . فلا يقال : " وعد عدا " لعدم العويض . ولا يجوز الجمع بينهما ، فلا يقال : " وعدة " إلا أن تكون التاء مرادا بها المرة ، أو النوع ، لا التعويض : كوعدته عدة واحدة ، أو عدة حسنة [٢] . وقد تحذف الفاء ، وتأتى ألف فعال عوضا عنها فى أناس حذفت منها الفاء وقيل ناس وجعلت ألف فعال عوضاً عن الفاء المحذوفة [٣] .

وقد تحذف الفاء ، وتأتى افتعل عوضا عنها ومن ذلك قولهم : تقى يتقى ، وتعل يتعل ، والأصل اتقى يتقى ، واتعل يتعل وقد استبدل ابن جنى على ما سبق بقول الشاعر [٤] :

---

[١] الخصائص لابن جنى ٢ : ٢٨٥

[٢] الشيخ مصطفى غلاييني ٢ : ١٠٥ ، جامع دروس اللغة العربية ، المكتبة العصرية ، موسوعة من ثلاث أجزاء ، بيروت ، الطبعة الثالثة والعشرون ، ١٩٩١ .

[٣] المرجع السابق نفسه .

[٤] انظر الخصائص ٢ : ٢٨٦ .

جلاها الصيقلون فأخلصوها خفاهـا كلها يتقى بأثـــر

وقال أوس :

تقـاك بكعب واحـد وتلذه يداك إذا ما هز بالكف يعل

وقد تحذف الفاء همزة وتأتى الف فعال عوضا عنها ، وذلك مثل قول ذى الأصبـع العدوانى :

لاه ابن عمك لا افضلت فى حسب
عنى ولا أنت ديانى فتخذونى [١]

ورأى سيبويه أن العوض عن همزة (إله) الألف واللام فى لفظ الجلالة ، ولفـظ الجلالة من إله عند سيبويه [٢] .

وقال الزجاج : إن أصل لفظ الجلالة (ليه) يقال : لاه يليـه إذا تسـتر [٣] وأمـا قولهم : اتخذت فليست تاؤه بدلا من شئ بل هى فاء أصلية بمنزلة اتبعت من تبع يـدل على ذلك قوله الله سبحانه وتعالى : (قال لو شئت لتخذت عليه أجراً) [٤] وذهب أبـو اسحاق إلى أن اتخذت كما تقيت واتزنت وأن الهمزة أجريت فى ذلك مجرى الـواو . وقد قال ابن جنى هذا ضعيف ...والذى يقطع على أبى اسحاق قوله عز وجـل (لـو شئت لتخذت عليه أجراً) فكما تجه ليس من لفظ الوجه كذلك ليـس تخـذ مـن لفـظ الأخذ [٥] .

---

[١] الكتاب ١ : ٢٥٥ .

[٢] الكتاب ١ : ٣٠٩ .

[٣] انظر الخزانة ٤ : ٣٥٥ .

[٤] آية ٧٧ من سورة الكهف . وهذه قراءة الحسن وابن مسعود انظر البحر ٦ : ١٥٢ .

[٥] الخصائص : ٢ : ٢٨٧ .

سادسا : ما حذفت عينه وجئ بحرف زائد عوض منها :

ومثال ما حذفت عينه وجئ بحرف زائد عوضا منها كلمة (انيق) ذهب سيبويه [١] مذهبين : أحدهما أن تكون عين أنوق قلبت إلى ما قبل الفاء فصارت فى التقدير (أونق) ثم أبدلت الواو ياء لأنها ؛ كما أعلنت بالقلب كذلك أعلنت أيضاً بالإبدال .

والآخر أن تكون العين حذفت ثم عوضت الياء منها قبل الفاء فمثالها على هذا القول (أيفل) ، وعلى القول الأول (أعفل) .

وقد حذفت العين حرف علة ، وجاءت ألف فاعل عوضا منها ، مثل : ذلك رجل خاف ، ورجل مال ، ورجل هاع لاع ، وهذا فاعل حذفت عينه وصارت ألفه عوضا منها [٢] كقول العجاج لاث به الأشاء والعبرى [٣] وقال ابن جنى [٤] يحتمل أن يكون صفة على (فعل) كبطل وحسن .

ومما حذف عينه ، وجاء الحرف الزائد عوضا منها قولهم : سيد وميت وهين ولين ، قال عبيد بن العرندس الكلابى [٥] :

هينون لينون ايسار ذو ويسر سواس مكرمة ابناء أيسار

وأصلها فعيل : سيد وميت وهين ولين ؛ حذفت عينها وجعلت ياء فيعل عوضا منها ، وقد جاءت الياء الزائدة عوضا من العين فى سيد وميت وهين ولين .

وقد استدل ابن جنى على أن التاء الزائدة عوضاً من العين الأولى فى فعال فقال :

---

[١] انظر الكتاب ٢ : ١٢٩ ، ٣٣٣ .

[٢] الخصائص : ٢٨٩ .

[٣] الخصائص ٢ : ٢٨٩ .

[٤] السابق نفسها .

[٥] السابق نفسها .

" إن التاء فى (تفعيل) عوض من عين (فعال) الأولى ، والتاء زائدة ، فينبغى أن تكون عوضا من زائد أيضاً ، من حيث كان الزائد بالزائد أشبه منه بالأصلى ، فالعين الأولى إذا من (قطاع) هى الزائدة ؛ لأن تاء تقطيع عوضا منها ؛ كما أن هاء تفعله فى المصدر عوض من ياء تفعيل ، وكلتاهما زائد " .

وقد قال الفراء فكما أن التاء الزائدة فى التفعيل عوض من العين فكذلك ينبغى ان تكون الياء فى قيدوة عوضا من العين لا الدال ، وحكى الفراء قال سألنى اعرابى فقال : احلاق احب إليك ام قصار ؟

وقال الرضى فى شرح الشافية : إن الأصل فى مصدر فعل المضعف هو الفعال بكسر الفاء وشد العين – إذا كان فيه حروف فعله (فعل) وكان مكسور الأول كنظيره الإفعال ، ولكن العرب عدلت عن هذا الأصل إلى التفعيل .

وقال سيبويه [1] : " وأما فعلت فالمصدر منه على التفعيل جعلوا التاء التى فى أوله بدلا من العين الزائدة فى فعلت ، وجعلوا الياء بمنزلة ألف الإفعال ، فغيروا كما غيروا أخره "

وترى من كلام سيبويه أن التاء عوض من العين الزائدة ، سواء أكانت الأولى أم الثانية . ومما حذفت عينه وجاءت تاء التفعيل عوضا من عين الفعال .

وذلك قولهم : قطعته تقطيعا : وكسرته تكسيرا ؛ قال ابن جنى [2] إن الأصل قطاع وكسار ؛ بدلالة قوله تعالى (وكذبوا بآياتنا كذاباً) .

سابعا : ما حذفت لامه وصار الزائد عوضا منها ، وكانت اللام حرفا أصليا :

١ – ما حذفت لامه وعوض عنها تاء التأنيث منه باب سنة ، ومائة ، ورئة ، وفئة ، وعضة ، وصعة ، فهذا ونحوه مما حذفت لامه وعوض منها تاء التأنيث .

---

[1] الكتاب ٢ : ٢٤٣ .

[2] الخصائص ٣ : ٢٩٠ .

وحكى أبو الحسن : رأيت مئيا بوزن معيا . فلما حذفوا قالوا : مائة [١] وقال ابن جنى فأما بنت وأخت فالتاء عندنا بدل من لام الفعل ، وليست عوضا .

وتاء العوض فى الأمثلة سنة ، ومائة ، ورئة ... إلخ .ثابتة فى الوصل ، ومبدلة هاء فى الوقف .

٢ – ما حذفت لامه وعوض منها التنوين فى الوصل والألف فى الوقف ، نحو هذه عصا روحا ، ونحو رأيت عصا ، ومررت بعصا ، ويرى أبو عثمان المازنى والفراء اعتبار المقصود بالصحيح ، فحكموا أن الألف فى النصب الف مجتلبة للوقف عوضا من التنوين ، كما تقول رأيت زيداً فأما فى حالتى الرفع والجر فالألف عوض من لام الكلمة عادت بعد حذف التنوين الذى كان سببا فى حذفها. فأما أبو عثمان والفراء فيريان أن الألف للوقف فى الأحوال الثلاث وأن لام الكلمة لا تعود فى الوقف فى الأحوال جميعا . ويرى ابن جنى انها ليست بدلا ولا عوضا [٢] .

٣ – علم التثنية والجمع فى الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة عوض من الألف والياء ، والواو والياء ، لان هذه الأسماء صيغت للتثنية والجمع ، نحو قولهم هذان وهاتان واللذان واللتان والذين واللذون ، فعلم التثنية والجمع عوض من الألف والياء فى اسم الإشارة وفى الاسم الموصول ، وذلك ليس على حد رجلان وفرسان وقائمون وقاعدون ؛ ولكن على حد قولك هما وهم وهن وهذا مذهب ابن جنى .

٤ – حذف لام الفعل والتعويض منها بالألف والتاء نحو هيهات عوض من لام الفعل فى هيهاة ؛ لأن ينبغى أن يكون اسما صيغ للجمع بمنزلة الذين وهؤلاء وهى تخالف القياس ، يقول ابن جنى " كان قياسها إذا جمعت أن تقلب اللم ياء ، فيقال

---

(١) الخصائص ٢ : ٢٩٦ .

(٢) الخصائص ٢ : ٢٩٦ .

هيهيات كشوشيات وضوضيات ؛ إلا أنهم حذفوا اللام ؛ لأنها فى آخر اسم غير متمكن لتخالف أخرها أخر الأسماء المتمكنة ؛ نحو رحيان ومولیان .

٥ - ومما حذف لامه وجعل الزائد عوضا منها وفرزدق وفريزيد ، وفريزيق ، وسفرجل وسفيرج ، وسفيريج ، فالزائد هنا عوضا من حرف اصلى محذوف ، والعلماء لا يرون حذف الحرف الأصلى فى التصغير . قال ابن الحاجب "وسمع الأخفش سفيرجل يعنى بإثبات الحروف الخمسة كراهه لحذف حرف أصلى ، وبابقاء فتحة الجيم كما كانت ، وحكى سيبويه عن بعض النحاة فى التصغير والتكسير – سفيرجل وسفارجل – بفتح الجيم فيهما – فقال الخليل لو كنت محقرا للخماسى بلا حذف شئ منه لسكنت الحرف الذى مثل الأخير فقلت سفيرجل قياسا على ما ثبت فى كلامهم وهو نحو دنيبز ، لأن الياء ساكنة " [١] والأولى حذف الحرف الأصلى عند التصغير ؛ لأن الخليل استبعد عدم الحذف . فهذا طرف من القول على ما زيد من الحروف عوضا من حرف أصلى محذوف .

ثامنا : الحرف الزائد عوضا من حرف زائد حذف منه :

١ - ما لحقته ياء المد عوضا من حرف زائد حذف منه ، نحو قولهم فى تكسير مدحرج ، وتحقيره : دحاريج ، ودحيريج ، فالياء عوض من ميمه ، وكذلك جحافيل وجحيفيل : الياء عوض من نونه ، ومغاسيل ومغسيسيل : الياء عوض من تائه ، أى مغتسل بفتح التاء ، وهو موضع الاغتسال ، وزعافير ، الياء عوض من ألفه ونونه ، ومفرده زعفران ودحرجه ، التاء فى دحرجة عوض من الألف . قال سيبويه " الهاء فى دحرجة عوض من الألف [٢]. الذى هو قياس مصادر غير الثلاثى المجرد قبل الآخر .

---

(١) شرح الشافية ١ : ٢٠٥ .

(٢) الخصائص ٢ : ٣٠٢ .

٢ – والتاء تأتى عوضا من ياء المد نحو فرازنه وزنادقة وحجا حجة ، التاء عوضا من ياء المد فى زناديق وفرازين وحجاجيح .

٣ – وقد يعوض بعلم الجمع من ياء الإضافة ، والجميع زائد نحو مقتوى ، وهو منسوب إلى مفتى وهو مفعل من القتو ، ومن ذلك قول عمرو بن كلثوم .

تهددنا وتوعدنا رويدا متى كنا لامك مقتوينا [١]

قال ابن جنى ، فكان قياسه إذا جمع ان يقال : مقتويون ومقتويين ؛ كما أنه إذا جمع بعدى وكوفى قيل : كوفيون وبصريون ، ونحو ذلك ، إلا أنه جعل علم الجمع معاقبا لياء الإضافة ، ففتحت اللام لنية الإضافة ، كما تفتح معها .

ولولا ذلك لوجب حذفها لالتقاء السكانين وأن يقال مقتون ومقتين ، كما يقال : هم الأعلون ، وهم المصطفون [٢]. وميم فاعله عوض من الف فاعله قال سيبويه : [٣] وميم فاعلته مفاعلة : إنها عوض من الف فاعلته " ورد على ذلك المبرد بقوله " الف فاعلت موجودة فى المفاعلة ، فكيف يعوض من حرف هو موجود غير معدوم ".

وقد عقب السيوطى فى الأشباه ، وفيه أن أبا على رد قول المبرد فى الجزء الستين من التذكرة ، وحاصله أن الألف ذهبت وهذه غيرها ، وهى زيادة لحقت المصدر ؛ كما تلحق المصادر أصناف زيادتها بين الف الأفعال وياء التفعيل [٤] ، وقد عقب ابن جنى فى الخصائص على كلام سيبويه والمبرد بقوله " لكن الألف فى المفاعل بلا هاء هى الف فاعلته لا محاله ، وذلك نحو قاتلته مقاتلا وضاربته مضاربا، قال : [٥]

---

(١) معلقة عمرو بن كلثوم فى المعلقات السبع ، ص ٨٧ .

(٢) الخصائص ٢ : ٣٠٣ .

(٣) الكتاب ٢ : ٢٤٣ .

(٤) الأشباه للسيوطى : ١ : ١٢٩ .

(٥) مالك ابن كعب أبو كعب بن مالك الكتاب ٢ : ٢٥٠ وخماسة البحترى ، ص ٥٣ .

أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلاً وأنجــو إذا لم ينج إلا المكيس

وقال آخر : [١]

أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلاً وأنجو إذا غم الجبان من الكرب

ووضح من كلام سيبويه وابن جنى أن ميم مفاعله عوض من الف فاعلته وبطل كــلام المبرد .

المبحث الخامس

التعويض فى النحو :

النوع الأول : تنوين التعويض أو العوض :

وهو حذف حرف من كلمة ؛ أو حذف كلمة كاملة ، أو حــذف جملــة ؛ فيحــل التنوين محل المحذوف ، ويكون عوضا عنه .

الأول : تنوين العوض عن حرف ، وهو اللاحق عوضا من حــرف أصلــى أو زائد ، وهذا الحذف مقصور على حالتى الرفع والجر ؛ مع وجود التنوين فيــهما كمــا فى جوار وغواش وعواد وأغيم وراج .

يرى سيبويه [٢] أن التنوين عوض من الياء المحذوفة فى حالتى الرفع والجــر ، وهذا رأى سيبويه والجمهور . ويرى المبرد [٣] أنها عوض من ضمة الياء ، وفتحتــها النائبة عن الكسرة ، ويقول ابن هشام [٤] : وهذا لا يصح إذ لو صــح لعــوض عــن حركات نحو حبلى . وقد قال الأخفش إن التنوين تنوين التمكين والاسم منصرف .

---

[١] هو زيد الخيل الكتاب ٢ : ٢٥٠ .

[٢] الكتاب ٢٤٦ : ٢ .

[٣] المقتضب ١ : ٣ .

[٤] مغنى اللبيب ٢ : ٢٩٣ .

ورد هذا القول ابن هشام [١] قائلاً " وقوله لما حذفت الياء التحق الجمع بأوزان الآحاد كسلام وكلام مضرف مردود ، لأن حذفها عارض للتخفيف ، وهى منونة ، بدليل أن الحرف الذى بقى أخيراً لم يحرك بحسب العوامل " .

فتنوينها ليس تنوين صرف كتنوين الأسماء المنصرفة ، لأنها ممنوعة منه لكونها على صيغة منتهى الجموع ، وإنما هى عوض من الياء المحذوفة ، والأصل : " جوارى وغواش وعوادى وأعيمى وراجى " وتصغير أعمى (أعيمى) بكسر الميم بعدها ياء ساكنة ، وحذفت الياء وعوض منها التنوين ، فتنوين (أعيم) عوض من الياء وليس تنوين الصرف ؛ لأنه ممنوع منه للوصفية ووزن الفعل . وأما فى حالة النصب فترد الياء وتنصب بلا تنوين ، نحو : دفع الله عنا عوادى ، أكرم الغنى أعيمى فقيراً .

الثانى : التنوين عوض عن ألف مثل " جندل " فإن تنوينه عوض من الف جنادل ، وهو ما قاله ابن مالك [٢] .

وقد قال ابن هشام [٣] : إنه تنوين الصرف ، ولهذا يجر بالكسرة وليس ذهاب الألف التى هى علم الجمعية كذهاب الياء من نحو جوار وغواش ، وكلام ابن هشام أقرب إلى الصواب من كلام ابن مالك ؛ لأن ذهاب الألف التى هى علم الجمعية بخلاف ذهاب الياء التى هى علم الاسم المقصور ، ولأن الياء لا تحذف عند التعريف بأل ، أو الإضافة ، أو فى حالة النصب .

الثالث : مجئ التنوين عوضا عن كلمة محذوفة ، وهو كثير عند حذف المضاف إليه بعد لفظه " كل " أو " بعض " إذا قطعتا عن الإضافة نحو (وكلاً ضربنا له

---

(١) مغنى اللبيب ٢ : ٢٩٣ .

(٢) شرح ابن عقيل .

(٣) مغنى اللبيب ٢ : ٣٩٤ .

الأمثال) [١] (فضلنا بعضهم على بعض) [٢] وقال ابن هشام [٣] أنه تنوين التنكير ، رجع لزوال الإضافة التى كانت تعارضه .

والتنوين فيهما تنوين " عوض " و " امكنية " معاً عن المحذوف ، ولأنهما معربان منصرفان [٤] وهذا الرأى أصوب من الرأى الآخر القائل ، أنه للأمكنية فقط ، بحجة وقوعه فى اسم معرب منصرف ، وذلك لأن التنوين يحذف عند وجود المضاف إليه .

الرابع : مجئ التنوين عوضا عن حذف جملة أو أكثر فإنه يكثر بعد كلمة إذ المضافة ، المسبوقة بكلمة (حين) أو (ساعة) مثل قول الله عز وجل (وانشقت السماء فهى يومئذ واهية) [٥] والأصل فهى يوم إذا انشقت واهية ، ثم حذفت الجملة المضاف إليها للعلم بها وجئ بالتنوين عوضا عنها ، وقال الأخفش [٦] التنوين تنوين التمكين والكسرة لإعراب المضاف إليه ومنه قوله (إذا زلزلت الأرض زلزالها ، وأخرجت الأرض أثقالها ، وقال الإنسان ما لها ، يومئذ تحدث أخبارها) [٧] ومنه قوله تعالى (وأنتم حينئذ تنظرون) [٨] .

ومما سبق نعلم أن تنوين العوض هو ؛ مّا يجئ بدلا من حرف أصلى حذف ، أو من كلمة ، أو من جملة ، أو أكثر ليحل محل المحذوف ويغنى عنه .

---

[١] آية ٣٩ من سورة الفرقان .

[٢] من آية ٢١ من سورة الإسراء .

[٣] مغنى اللبيب ٢ : ٣٩٤ .

[٤] حاشية الخضرى أول باب الممنوع من الصرف .

[٥] آية ١٦ من سورة الحاقة .

[٦] معانى القرآن للأخفش – سورة الحاقة .

[٧] آية ٣ ، ١،٢،٤ من سورة الزلزلة .

[٨] آية ٨٤ من سورة الواقعة .

النوع الثانى : التعويض من النداء :

أولاً : التعويض فى كلمة (يا الله) فى الدعاء ، يرى البصريون أن الألف واللام عوض عن همزة " إله " فتنزلت منزلة حرف النداء . والذى يدل على أنها بمنزلة حرف من نفس الكلمة أنه يجوز أن يقال فى النداء " يا الله " بقطع الهمزة ، قال الشاعر :

مبارك هو ومن سماه على اسمك اللهم يا الله [١]

حيث ورد لفظ الجلالة مقطوع الهمزة وهو منادى ، وقطع الهمزة عند البصريين يدل على أنها نزلت من اللفظ الكريم منزلة جزء منه ، وإلا لجاءت همزة غير مقطوعة ؛ لكونها فى الأصل همزة أل المعرفة ، وهمزة أل المعرفة همزة وصل كما هو معروف ، قال الفراء [٢] :

" ومن العرب من يقول إذا طرح الميم : يا الله أغفر لى – بهمزة – ومنه من يقول : يا الله – بغير همزة ويجوز حذف الهمزة ؛ لأنها ألف ولام مثل لام الحارث من الأسماء وأشباهه ، ومن همزها توهم الهمزة من " الحرف " .

أما الكوفيون فقد ذهبوا إلى أنه يجوز نداء ما فيه الألف واللام نحو " يا الرجل ويا الغلام " وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك [٣] .

---

[١] هذان بيتان من مشطور الرجز ولم يعزهما أحد إلى القائل والاستشهاد بهما فى قولهم يا الله حيث ورد لفظ الجلالة منادى مقطوع الهمزة .

[٢] انظر اللسان أل .

[٣] انظر فى هذه المسألة الأنصاف ١ : ٣٣٣

- ٣٤٠ – ولسان العرب أل وشرح الكافية ١: ١٣٢ – وشرح المفصل ١ : ١٨١ .
- وشرح الأشمونى ٣ : ١٢٦
- وتصريح الشيخ خالد الأزهرى ٢ : ٢١٧ .

ثانياً : التعويض فى كلمة " اللهم " حيث إن الميم المشددة فيها جاءت عوضاً من " يا " التى للتنبيه فى النداء ، والبصريون يرون أن الميم عوض من " يا " واحتجوا بقولهم إن الأصل " يا الله " وأن الميم حرفان ، والياء حرفان ، ويستفاد من قولك " اللهم " ما استفاد من قولك " يا الله " ، وإذا أدخلوا حذفوا " يا " لأن الميم عوض من " ياء " والعوض يقوم مقام المعوض . والميم أفادت ما أفادت " يا " فدل على أنها عوض منها ، ولهذا لا يجمعون بينهما إلا فى ضرورة الشعر ، وهو شاذ لا يقاس عليه ، لأنه لا يجمع بين العوض والمعوض عنه .

وذهب الكوفيون إلى أن الميم المشددة فى " اللهم " ليست عوضا من " يا " التى للتنبيه فى النداء ، والأصل عندهم يا الله أمنا بخير " وحذفوا بعض الكلام طلبا للخفة ، والذى يدل على أن الميم المشددة ليست عوضا من " يا " أنهم يجمعون بينهما قال الشاعر [١] :

إنى إذا ما حدث ألما أقول اللهم يا اللهما

وقال الآخر : [٢]

وما عليك أن تقول كلما صليت أو سبحت : يا اللهم ما

قال الكوفيون قد جمع الشاعر بين الميم و " يا " ولو كانت الميم عوضا من " يا " لما جاز أن يجمع بينهما ؛ لأن العوض والمعوض لا يجتمعان .

والوجه هو ما اختاره شيخ المحققين ابن مالك فى قوله : [٣]

والأكثر " اللهم " بالتعويض وشذ " يا اللهم " فى قريض

---

[١] هذان بيتان من الرجز المشطور انظر اللسان أل والكافية ١ : ١٣٢ – والأشمونى رقم ٨٨٠ وابن عقيل ٣١٠ وأوضح المالك رقم ٤٣٩ . وشرح ابن يعيش ١ : ١٨١ .

[٢] انظر اللسان (أل) والكافية ١ : ١٣٢ والخزانة ١ : ٣٥٩ .

[٣] ألفية ابن مالك رقم ٥٨٣ .

والأكثر فى نداء اسم الله "اللهم" بميم مشددة معوضة من حرف النداء وشذ الجمع بين الميم وحرف النداء ، والجمع بين العوض والمعوض منه جائز فى ضرورة الشعر قال الشاعر :

هما نفثا فى قىء من فمويهما على التايح الطوى أشد رجام (١)

فجمع بين الميم والواو وهو عوض منه لضرورة الشعر ، فجمع بين العوض والمعوض ، فكذلك ها هنا ، والله أعلم (٢) .

النوع الثالث : حذف لام المستغاث ، ويؤتى بألف فى أخرها عوضا عنها ، نحو : يا زيدا لعمرو " ومثل المستغاث المتعجب منه ، نحو : يا للداهية " و " يا للعجب " فيجر بلام مفتوحة كما يجر المستغاث .

ويرى جمهور النحاة أن المستغاث يجر بلام مفتوحة ، ويجر المستغاث له بلام مكسورة ، ويرى ابن مالك (٣) أن اللام فتحت فى المستغاث لأن المنادى واقع موقع الضمير ، وإنما فتحت للتفرقة بينها وبين لام المستغاث له ، فإنها مكسورة . ويرى الفراء (٤) أنها بقية كلمة " أل " والأصل قولك يا لفلان " يا أل فلان " .

حذفت الهمزة تخفيفاً لكثرة الاستعمال ، ثم حذفت ألفه المعوض منه بالمد ، لالتقاء الساكنين : المد وألف " يا " ويجوز أن يكون المحذوف لالتقاء الساكنين هو ألف " يا " وعلى هذا فليست هذه اللام حرف جر ، وإنما هى اسم منادى منصوب مضاف إلى ما بعده . وهذا (٥) مذهب ابن يعيش حيث قال : " وموضع هذه اللام المفتوحة نصب والعامل فيها العامل فى المنادى المضاف النصب ، وهو ما ينوب عنه حرف النداء

---

(١) هذا البيت للفرزدق وهو من شواهد سيبويه ٢ : ٨٣ ، ٢٠٢ والديون ٧٦٩ .

(٢) انظر فى المسألة الأنصاف مسألة ٤٧ والكافية ١ : ١٣٢ – وشرح ابن يعيش ١ : ١٨١ .

(٣) شرح ابن عقيل ٣ : ٢٦٠ .

(٤) شرح ابن يعيش ١ : ١٣١ .

(٥) الكتاب ١ : ٣٧٤ .

من الفعل ، فإذا قال يالزيد فكأنه قال ادعوكم لزيد ، وكأن اللام المكسورة مفعولا ثانيا " ، وقد رد ابن يعيش قول الفراء ووصفه بأنه ضعيف ، لأن أل وأهل واحد فلو كان الأصل ما ذكره الفراء لجاز ان يقع موقعه الأهل فى بعض الاستعمال ولم يرد ذلك .

وقال الخليل [١] : إن هذا اللام بدل من الزيادة اللاحقة فى الندبة آخر الاسم من نحو يا زيداه ولذلك تتعاقبان فلا تدخل اللام مع ألف الندبة ومجراهما واحد لأنك لا تدعو أحداً منهما ليستجيب فى الحال كما فى النداء . وقال سيبويه " وزعم الخليل ان هذه اللام بدل من الزيادة التى تكون فى آخر الاسم إذا أضفت نحو قولك يا عجباه ويا بكراه إذا استغثت ، أو تعجبت فصار كل واحد منهما يعاقب صاحبه ، كما كانت هاء الحجاجيحه معاقبة ياء الحجاجيح ، وكما عاقبت الألف فى يمان الياء فى يمنى ونحو هذا فى كلامهم كثير " .

النوع الرابع : حذف الفعل وزيادة " ما " على أنها عوضا عن الفعل نحو " أما أنت منطلقا انطلقت معك " فمنطلقا منصوب بفعل مضمر ، وأصل أما هنا أن وهى المصدرية ضمت إليها ما زائدة مؤكدة ، ولزمت الزيادة ههنا عوضا من الفعل المحذوف ، والذى يدل على أنها عوض عن الفعل أنه لا يجوز ذكر الفعل معها ؛ لئلا يجمع بين العوض والمعوض ، والمعنى لان كنت منطلقا انطلقت معك ؛ أى لانطلاقك فى الماضى انطلقت معك ، قال ابن يعيش [٢] "وإنما قدرناها فى الماضى لأنك أوليتها الماضى ، ولو أوليتها المستقبل لقدرتها بالمستقبل ، وحسن حذف الفعل لإحاطة العلم بأن " إن " هذه الخفيفة لا يقع بعدها الاسم مبتدأ ، وصار لذلك " إن " الشرطية فى دلالتها على الفعل وأنت مرتفع بالفعل الذى صار ما عوضا عنه وهو كان وأن من أما فى موضع نصب بانطلقت ؛ والمعنى : انطلقت لأن كنت منطلقا فلما

---

[١] شرح ابن يعيش ١ : ٩٨ ، ٩٩ .

[٢] الكتاب ١ : ١٧٥ .

اسقطت اللام وصل الفعل فنصب وليست أما هذه جزاء " وهذا مذهب سيبويه ، قال سيبويه [١] " وسألته يعنى الخليل – أما انت منطلقا انطلق معك فرفع " . وهو قول أبى عمرو ويونس ولو كان جزاء لجزمه

والكوفيون [٢] يذهبون إلى أن " أن " المفتوحة هنا فى معنى الشرط ، وما زائدة ، والفعل الناصب محذوف ويحملون على قوله تعالى (أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى) [٣] وأما قول ابى العباس بن مرداس السلمى :

أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومى لم تأكلهم الضبع

والشاهد فى بيت العباس نصب ذا نفر على أن كان ذا نفر فحذفت كان وجعلت زيادة ما لازمه عوضا من الفعل المحذوف وهذا مذهب جمهور النحاة ، قال ابن مالك [٤] :

وبعد " أن " تعويض " ما " عنها ارتكب كمثل أما أنت برا فأقترب

قال ابن عقيل [٥] : " ذكر فى هذا البيت أن " كان " تحذف بعد " أن " المصدرية ويعوض عنها ما ويبقى اسمها وخبرها ، نحو : أما انت برا فاقترب ، والأصل " إن كنت براً فاقترب " فحذفت " كان " فانفصل الضمير المتصل بها وهو التاء ، فصار " أنت برا " ثم أتى بـ " ما " عوضاً عن " كان " فصار " أما برا " فأن مصدريه ، وما : زائدة عوضاً عن " كان " وانت : اسم كان المحذوفة ، وذا نفر خبرها ، ولا يجوز الجمع بين كان وما ، لكون " ما " عوضاً عنها ، ولا يجوز الجمع بين

---

(١) الكتاب ١ : ١٧٥ .

(٢) الإنصاف ١ : ٧٣ .

(٣) من آية ١٨٢ من سورة البقرة قرأ همزة بكسر الهمزة على أنها شرط ، وقرأ حفص بالرفع على الاستئناف – انظر التبيان فى إعراب القرآن ص ٧٨ المكتبة التوفيقية – القاهرة الطبعة الأولى ١٩٧٩م .

(٤) شرح ابن عقيل ١ : ٢٣٠

(٥) المرجع السابق نفسه .

العوض والمعوض . وأجاز المبرد الجمع بين العوض والمعوض فقال " أم كنت منطلقاً .

قال ابن عقيل " ولم يسمع من لسان العرب حذف " كان " وتعويض " ما " عنها وإبقاء اسمها وخبرها إلا إذا كان اسمها ضميراً مخاطباً كما مثل به المصنف ، ولم يسمع مع ضمير المتكلم نحو : " أما أنا منطلقاً انطلقت " والأصل " إن كنت منطلقاً " وال مع الظاهر ، نحو : أما زيد ذاهباً انطلقت ، والقياس جوازهما كما جاز مع المخاطب ، والأصل " ان كان زيد ذاهباً انطلقت " وقد مثل سيبويه فى كتابه بـ أما زيد ذاهباً " [1] .

الخاتمة :

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ... أما بعد ،،

ففى هذا البحث بفضل الله تعالى ، وعونه وتوفيقه ، قد عرضت لقضية من القضايا المهمة ، وهى العوض فى الصرف والنحو .

فقد حرصت على عرض آراء الأقدمين عرضا دقيقا أمينا بأسلوب خال من التعقيد ، وحاولت الاستفادة من كل الآراء ، ومن هنا كان وافياً .

وقد وصلت بفضل الله تعالى الى نتائج أعتقد أنها على غاية من الأهمية ، وهى :

أولاً : العوض موضوع مهم من موضوعات الصرف والنحو جدير بالدراسة والتصنيف لتوضيح كثير من أسرار بنية الكلمة العربية وكثير من المسائل الخلافية .

ثانيا : فقد جمعت أفكار هذا الموضوع من خلال موضوعات نحوية وصرفية مختلفة .

ثالثا : وضحت معنى العوض وإعرابه ، والفرق بين العوض والبدل .

---

[1] انظر فى هذه المسألة الكتاب ١ : ١٧٤ واللسان (ضبع) .

رابعا :عرضت لآراء العلماء حول الفرق بين العوض والبدل ، ورأى الخليل الذى يقول إن كل إبدال هو عوض ولا يعكس ، ورأى ابن جنى الذى يقول إن كل عوض هو إبدال ، لأن الإبدال أعم من العوض ، ورأيت أن الأولى هو أن العوض موضوع مستقل ، والإبدال موضوع آخر ، ولا داعى للخلاف فى هذه المسألة .

خامسا : أقترح أن يصنف موضوعاً مستقلاً بذاته فى موضوعات الصرف مثل الإبدال والإعلال ويدرج فى أبواب الصرف والنحو مستقلا بذاته .

سادسا : أن بدا لهذا العمل حسنة فمردها الى ما جمعته من الفكر اللغوى العربى على امتداد عصوره وأزمنته الطويلة الثرية من موضوعات مختلفة ليكون موضوعاً واحدا .

وعلى أية حال فإن حسنات هذا البحث مردها الى الله وحده ، أما زلاته فإننى أتحملها وحدى ، راجياً العفو والتوفيق من الله ، ثم رجائى من قارئه جبر التقصير ، وستر العيب بالنقد والتوجيه والإرشاد .

ورحم الله أمرأ أهدى إلى عيوبى .

إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت ، وما توفيقى إلا بالله ، عليه توكلت وإليه انيب .

ثبت المراجع والمصادر :

١- الإبدال لابن السكيت (ت.د) حسين شرف - منشورات مجمع اللغة العربية ١٩٧٨م .

٢- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر - د. أحمد محمد عبد الدايم - رسالة دكتوراه ١٩٨٠م

٣- الألفية - لابن مالك .

٤- الإنصاف فى مسائل الخلاف – لأبى البركات الأنبارى – ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف تأليف محمد محى الدين عبد الحميد – المطبعة العصرية – بيروت ١٩٩٣م

٥- أوضح المسالك لابن هشام الأنصارى ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، ط ٥ ، بيروت ١٩٧٩م .

٦- الإيضاح لأبى على الفارسى ، تحقيق د. حسن شاذلى فرهود – القاهرة ١٣٨٩هـ .

٧- التبيان فى إعراب القرآن – للعكبرى – المكتبة التوفيقية ، ١٩٧٩ م .

٨- تصريف الأفعال – د. على أبو المكارم .

٩- التمهيد فى النحو والصرف – د. محمد مصطفى رضوان وآخرون – منشورات جامعة قار يونس ، ط ٥ – بنغازى .

١٠- جامع الدروس العربية موسوعة فى ثلاثة أجزاء – مصطفى غلاييينى – المكتبة العصرية ، ط ٢٩ صيدا ، لبنان ١٩٩٤م

١١- حاشية الشيخ يس على شرح التصريح – دار إحياء الكتب العربية – القاهرة بدون .

١٢- الخصائص لابن جنى تحقيق محمد على النجار – بيروت – لبنان – بدون .

١٣- ديوان الأعشى .

١٤- سر صناعة الإعراب لابن جنى – تحقيق مصطفى السقا وآخرين – ١٩٥٤ .

١٥- شذا العرف فى فن الصرف – لأحمد الحملاوى – المكتبة العلمية – بيروت – لبنان – ١٩٥٣م .

١٦- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – ومعه كتاب منتخب ما قيل فى شرح ابن عقيل – تأليف يوسف الشيخ محمد البقاعى – الطبعة الأولى – مؤسسة الصادق طهران – ١٩٩٤م .

١٧- شرح الاشمونى على ألفية ابن مالك - بحاشية الصبان - منهج السالك الى ألفية ابن مالك - القاهرة - بدون .
١٨- شرح التسهيل لابن مالك - تحقيق د. عبد الرحمن السيد ١٩٧٤م .
١٩- شرح التصريح - للشيخ خالد الأزهرى - القاهرة - بدون .
٢٠- شرح شافية ابن الحاجب لرضى الدين الاستراباذى - تحقيق محمد نور الحسن وآخرين - بيروت - لبنان - بدون .
٢١- شرح المفصل لابن يعيش بإشراف مشيخة الأزهر - القاهرة بدون
٢٢- شرح الملوكى فى التصريف لابن يعيش - تحقيق د. فخر الدين قباوة - سوريا - حلب ١٩٧٣م .
٢٣- الصاحبى / لأحمد بن فارس زكريا - تحقيق السيد أحمد صقر - دار إحياء التراث العربية - بدون .
٢٤- الكتاب لسيبويه - مؤسسة الأعلمى للمطبوعات - ط ٣ - بيروت - لبنان - ١٩٩٠م .
٢٥- اللمع لابن جنى - تحقيق د.حسين محمد شرف - عالم الكتب - القاهرة ١٣٩٩.
٢٦- معانى القرآن للأخفش - تحقيق د. فائز فارس - دار الكتب الثقافية - بالكويت.
٢٧- معجم مصطلحات النحو العربى - للخليل - تحقيق د. جورج مترى عبد السميع وآخرين - مكتبة لبنان - بدون .
٢٨- المعجم المفصل فى الإعراب - طاهر يوسف الخطيب - القاهرة - بدون .
٢٩- المعجم المفصل فى اللغة والأدب د. إميل بديع يعقوب وآخرين - دار العلم للملايين - بيروت - لبنان .
٣٠- المعجم المفصل فىالنحو العربى - د.عزيزة نوال بابتى .
٣١- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب - لابن هشام الأنصارى - تحقيق محى الدين عبد الحميد - المكتبة العصرية - بيروت - لبنان - ١٩٩٢م .

٣٢- المقتضب – للمبرد – تحقيق محمد عبد الخالق عضمية ، القـــاهرة – المجلـس الأعلى للشئون الإسلامية – ١٣٨٦م .

٣٣- الممتع فى التصريف لابن عصفور – تحقيق فخر الدين قباوة – بيروت – لبنـان ١٩٧٩م .

٣٤- النحو الوافى – عباس حسن – ط ٥ – دار المعارف بمصر – ١٩٧٥م .